مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 13، عدد رقم: 01، مارس 2024، صص: 513- 528

تاريخ الاستلام(2022/07/10) تاريخ القبول2023/12/31) تاريخ النشر (2024/03/30)

كفايات وسمات معلّم اللّغة العربيّة

Arabic Language Teacher's Competencies and Characteristics

عماني نصيرة[1]، زولیخة حاجي[2]

مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة في الجزائر

[1] جامعة ابن خلدون، تيارت (الجزائر)، nacira.Amani@univ-tiaret.dz

[2] جامعة ابن خلدون، تيارت (الجزائر)، zou.hadji@yahoo.com

ملخص:

موضوع الكفايات - رغم حداثته- يعدّ من المواضيع التي استرعت اهتمام الباحثين والعلماء في حقول معرفية مختلفة من تعليمية، ونفسية، واجتماعية، وثقافية وغيرها. ونبتغي من خلال هذه الدّراسة التي تندرج في صميم البيداغوجيا، وتفاعلاتها مع الممارسة التربوية أن نسلط الضوء على الكفايات التي تساعد معلّم اللّغة العربيّة بصفة خاصة في القيام بدوره لتحقيق نجاح العملية التّعليميّة التّعلميّة، وبلوغ الهدف المبتغى من خلال مساعدة تلاميذه على تفاعلهم مع الدرس، ومدى مساهمة ودور هذه الكفايات في ذلك. وانطلاقاً ممّا تقدّم فقد جاءت هذه الدّراسة لتعالج إشكالية " كفايات وسمات معلّم اللّغة العربيّة" ودوره في دعم منظومة التّعلّيم، وما أهميته الوظيفية في رفع كفاءة المتعلّمين التّعليمية؟

كلمات مفتاحية: المعلّم، اللّغة العربيّة، التّعلّم، التّعلّيم، كفاية، كفاءة، التّعلّيم سمات.

Summary:

The topic of competencies, despite its novelty, has captured the attention of researchers and scholars in various fields of knowledge, including educational, psychological, social, cultural, and others. Through this study,

المؤلف المرسل: عماني نصيرة، **الإيميل:** nacira.Amani@univ-tiaret.dz

which falls within the core of pedagogy and its interactions with educational practice, we seek to shed light on the competencies that specifically assist Arabic language teachers in fulfilling their role to achieve success in the educational and learning process and to reach the desired goal by helping students interact with the lesson and examining the contribution and role of these competencies in that regard. Based on the above, this study addresses the problem of "competencies and Arabic language teachers characteristics" and their role in supporting the education system, as well as their functional importance in enhancing students' learning efficiency.
Keywords: Teacher, Arabic language, learning, education, competency, efficiency, teaching, characteristics

مقدمة:

يعدّ المتعلّم المحور الأساسي في العملية التّعليميّة التّعلّميّة التي لا يمكن أن تقوم أيّ عملية تعلّيميّة بدونه، غير أنّه لا يمكن تحقيق أهدافها التّعليميّة والتربوية دون معلّم ينفذ منهجها، ويقود متعلّميها ويوجههم ويرشدهم، وييسر لهم التّعلّم، لذلك فاكتساب المعلّم للمهارات والكفايات اللازمة تجعله قادراً على القيام بدوره على الوجه المطلوب، وهذا حتماً يؤدي إلى تحسين العملية التّعليميّة في المدارس، ومما ينعكس على أداء المتعلّم بشكل إيجابي.

وبناءً على ذلك نطرح التساؤلات الآتية: ما مفهوم الكفاية والكفاءة، والفرق بينهما؟ وما هي خصائصها وأنواعها؟ وفيما تتمثل صفات وخصائص ومسؤوليات معلّم اللّغة العربيّة ؟ وما مدى نجاح كفايات المعلّم في العملية التّعليميّة؟

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز السمات والخصائص التي يجب أن يتحلى بها مُعلّم اللّغة العربيّة التي تساعده في بناء شخصيته، وتأدية عمله على أحسن وجه، ومساعدة المتعلّمين على النمو المعرفي في كافة الجوانب، وكذا البحث عن المهارات والكفايات التي يجب أن تتوفر في معلّم اللّغة العربيّة لنموه مهنياً وأكاديمياً لتمكّنه من تحقيق غايات وأهداف العملية التّعليميّة من خلال رفع كفاءة المتعلّمين.

1- الكفــايــة والكفــاءة: المفهوم والفرق بينهما

إنّ مفهوم الكفاية يتداخل في الاستعمال مع مصطلح الكفاءة، لذلك لا بدّ من توضيحٍ الفرق بينهما، والتنبيه إلى أنّ هناك خلاف بين المربين في تعريف المفهومين، ولإزالة اللبس نعرض دلالة كلّ منهما لغة واصطلاحاً لكي نصل إلى الفروق بينهما.

01.01. التحديد اللّغــوي لمصطلحي الكفاية والكفاءة:

أ- الكفاءة:

ورد في كتاب العين أنّ الكفاءة من "كفأ: يقال: هذا كُفْءٌ، أي مثله في الحسب والمال والحرب، والجميع الأكْفَاء. والمكافأة: مجازاة النّعم. كافأته أُكافئه مكافأةً، وفلان كِفاءٌ لك، أي مطيق في المضادة والمناوأة، وفلان كَفِيئُك وكَفِيءٌ لك وكُفْءٌ لك والمصدر الكَفاءَة والكَفاء"[1].

وجاء في معجم مقاييس اللّغة كَفَء: الكاف والفاء والهمز أصلان يدّل أحدهما على التّساوي في الشّيئين، ويدّل الآخر على الميل والاعوجاج، فالأول: كافأت فلاناً، إذا قابلته بمثل صنيعته[2].

والكُفْء: المثل قال الله تعالى:﴿**وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَداً**﴾[الإخلاص، 04]؛ أي لم يكن له مماثلاً ولا مساوياً في جميع صفاته. أمّا الآخر فقولهم أكفأت الشيء، إذا أملته، ويقال أكفأت الشيء: أي قلّبتُه، وكَفَأْتُ، ويقال للسّاهِم الوجه: مُكْفَأُ الوجه، كأنَّ وجهَهُ قد أميل ما كان عليه من البشارة[3].

ب- الكفاية:

ورد في لسان العرب لابن منظور أنّ الكفاية من " كَفَى، يَكْفي، إذا قام بالأمر، ويقال كفاك هذا الأمر، أي حسبك، وكفاك هذا الشيء، وكفى الرجل كفاية، فهو كافٍ وكفًى، وكفاه ما أهمه الأمر، كفاية وكفاه مؤونة كفاية، وكفاك الشيء يكفيك واكتفيت به"[4].

ومعنى الكفاية في **قوله تعالى:﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّك أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً﴾[فصلت،53]؛** أي كفى بالله شهيد على أفعال عباده، وهو يشهد أنّ محمد صادق فيما أخبر عنه شهيد.

وبناءً على ذلك فإنّ الفعل كفأ يدل على الكفء في القدرة والمنزلة والمساواة، وكفي تدل على كفاية الشيء أي سد حاجته، وجعله في غنى عن غيره.

مما سبق نستنتج أنّ مصطلح الكفاءة في اللّغة يدّل على التساوي، والتماثل والتكافؤ، في حين أنّ الكفاية تدّل على الاكتفاء والقدرة، وعدم الحاجة.

وفي ضوء الأصل اللّغوي لكلِّ من كفاءة وكفاية، نجد أنّهما متحدتين في فاء وعين الكلمة، مختلفتان في لامها، فالأولى جذرها اللّغوي كفا، والثانية كفى، ويتبع اختلاف

الجذر اختلاف في الدلالة، فالأولى تدل على التساوي، والتماثل والتكافؤ، في حين أنّ الكفاية تدّل على الاكتفاء والقدرة، والقيام بالأمر.

ونتيجة لذلك فإنّه من الأفضل استخدام كلمة كفاية بدلاً من كفاءة التي تدّل على المساواة والنظير خاصة في مجال العملية التّعليميّة، ويكون الجمع كفايات وكفاءات.

02.01. **التحديد الاصطـلاحـي لمفهومي الكفاية والكفاءة:**

ليس من اليسير تقديم تعريف اصطلاحي دقيق لكلمة كفاية أو كفاءة، لأنّها تختلف في تعريفاتها باختلاف اتجاهات العلماء والباحثين، فكلّ منهم يعرّفها حسب تخصصه، ومجاله الذي ينتمي إليه، وهذا ما سيتضح في التعريفات لكلّ منهما.

الكفاية:

تعرّف الكفاية على أنّها " قدرات مكتسبة تسمح بالسلوك، والعمل في سياق معين، ويتكون محتواها من معارف، ومهارات واتجاهات مندمجة لشكل مركب، كما يقوم الفرد الذي اكتسبها بإثارتها، وتجنيدها، وتوظيفها قصد مواجهة مشكلة ما في وضعية محددة"[5].

ممّا لا بدّ منه هو أساس ارتباط الكفاية بممارسة اجتماعية ذات تعقيد معين؛ أي بمجموع الأفعال والوضعيات والكلمات، غير أنّ الكفاية تحيل بالضرورة على ممارسة مهنية، كما تتطلب أن يكون ممارسها محترفاً.

وفي تعريف آخر تمثل الكفاية "قدرة تستند إلى المعارف، والقدرة على مواجهة وضعيات محددة بالتكيف معها عن طريق تعبئة وإدماج جملة من المعارف والمهارات والتصرفات من أجل تحقيق انجازٍ محكمٍ وفعالٍ"[6].

يتضح من التعريفين أنّ الكفاية تُيَّسِر عملية تكيّف الفرد عموماً، والمتعلّم خصوصاً مع مختلف المشكلات التي يفرضها محيطه، والتي لا يمكن مواجهتها إلاّ بتضافر المكونات الشّخصية والمعرفة العملية، وهذا كفيل بمنح الفرد قدرة التغلب على التّحديات.

بينما يرى عالم التّربية **دوكيتال** بأنّها "مجموعة منظّمة من القدرات، تُمارس على جملة من المحتويات في إطار أصناف معينة من الوضعيات، قصد حلّ المشكلات التي تطرحها"[7].

وهو تعريف يستحضر ثلاثة عناصر للكفاية، وهي المحتويات، القدرات، الوضعيات، ومنها يمكن أن نصوغ تعريفاً دقيقاً للكفاية وهو:[8]

الكفاية = { قدرات + محتويات } × وضعيات = حلّ المشكلات.

وبذلك يمكن تعريفها بأنّها" مجموع الاتجاهات وأشكال الفهمَ والمهاراتَ التي من شأنها أن تُيسر العملية التّعليميّة لتحقيق أهدافها العقلية، والوجدانية، والنفس حركية"[9].

بما أنّ الكفاية تهتم بتحقيق أهداف العملية التّعليميّة التّعلّمية، يمكن القول بأنّ الكفاية التّعلّيمية هي" مجموعة من المهارات والقدرات التي يجب أن يمتلكها الفرد (المعلّم، أو المشرف) الضرورية ليستطيع ممارسة مهنة التّعلّيم بكفاءة وفاعلية"[10].

أمّا التّعريف الإجرائي للكفاية تعني" القدرة على تعبئة مجموعة مندمجة من الموارد، بهدف حلّ وضعية مشكلة تنتمي إلى عائلة من الوضعيات"[11].

يحيل التعريف إلى مجموعة من الكلمات المفاتيح في تخطيط التّعليمات وهي:[12]

- القدرة: تدل على استعدادٍ أو إمكانيةٍ، وبالتالي فالكفاية تتمظهر باعتبارها نصاً تقنياً من خلال أفعال افتراضية مصاغة على شكل: (أنْ يكون المتعلّم قادراً على + فعل مركب).

- تعبئة: لا يعبّر عن مجرد تطبيق آلي أو استعمال بسيط وروتيني، بل تقترب بحالة استعداد واستنفار لجميع الجهود والإمكانيات والموارد الضرورية لتخطي وضعية ما.

- مجموعة مندمجة: لا يتعلق الأمر هنا بعملية تجميع، أو إضافة مورد إلى آخر، بل بعملية تنظيم وتنسيق.

- **الموارد:** تعني المعارف والمهارات والمواقف والاتجاهات، وكلّ الوسائل المرتبطة بالوضعية المشكلة، وبسياقها التي تكون ضرورية لتنمية الكفاية.

- هدف حلّ مشكلة: لكلّ كفاية وظيفة اجتماعية محددة، لأنّها ترتبط بمهمة معقدة، وهادفة وذات دلالة.

- عائلة الوضعيات: وضعيات متكافئة تتيح ممارسة الكفاية، وتأكيد اكتسابها.

ممّا سبق نستنتج أنّ الكفاية هي القدرات والمهارات والاتجاهات التي يكتسبها الشخص من خلال تجاربه، أو تعلُّمه لها، تمكّنه من مواجهة مشكلة، أو موقف ما، أو تحقيق انجازما.

ب- الكفـاءة:

تمثل الكفاءة مفهوم "عام يشمل القدرة على استعمال المهارات والمعارف الشخصية في وضعيات جديدة داخل إطار حقله المهني، كما تتضمن أيضاً تنظيم العمل وتخطيطه،

وكذا الابتكار، والقدرة على التّكيّف مع نشاطات غير عادية، كما أنّ الكفاءة تتضمن المزايا الفردية الضرورية للتعامل مع الزملاء والإدارة"[13].

وتعرّف بأنّها " تحقيق مستوى الجدارة، أو الحد الأقصى، وليس الأدنى المقبول، كما يحدث في الكفاية والكفاءة في شكلها الظاهر أداءٌ فعليٌ للعمل"[14]. أي القدرة على تحقيق النتائج المنشودة بمستوى عال، وبأقل جهد.

بينما يعرّفها **(Good)** في قوله: " تطبيق القابلية عن تطبيق المبادئ، والتقنيات الجوهرية لحقل معين في المواقف العملية"[15].

ويرى **بوريش** بأنّها" القدرة على تحويل إجراءات التّدريس إلى سلوك يظهر عند التلاميذ"[16].

أي قدرة المعلّم على تحويل إجراءات التدريس إلى سلوك يمارسه المتعلّم داخل الفصل الدراسي أو خارجه.

في حين يحددها **يونس** على أنّها "مجموعة من التصرفات الاجتماعية الوجدانية، ومن المهارات المعرفية أو النفسية أو الحس حركية التي تمكّن من ممارسة دور، وظيفة، نشاط، مهمة، أو عمل معقد على أكمل وجه"[17].

يتضح من خلال هذه التعريفات أنّ الكفاءة هي مجموعة من المهارات والسلوكات الاجتماعية والوجدانية والنفسيّة والحركيّة تسمح بممارسة نشاط أو عمل ما، أو هي التّطبيق على المبادئ والقدرة على أداء عمل ما بطريقة صحيحة على الوجه المطلوب وبشكل متقن.

01. **الكفــايــة والكفــاءة: اتفاق أم افتراق؟**

في ضوء التعريفات السابقة للكفاية والكفاءة، يتضح أنّ الكفاية تختلف عن الكفاءة رغم تقارب المعنى اللغوي بينهما، فالكفاية أبلغ وأوسع وأشمل وأوضح من الكفاءة في مجال العملية التّعليميّة التربوية، حيث أنّ الكفاية تعني القدرة على تحقيق الأهداف والوصول إلى النتائج المرغوب فيها بأقلِ جهدٍ ووقتٍ ومالٍ، وتقيس الجانب الكمي والكيفي معاً في مجال التّعلّم والتّعلّيم، وبذلك يمكن تعريفها بأنّها " قدرات نُعبّر عنها بعبارات سلوكية تشمل مجموعة مهام (معرفية، وجدانية، مهارية ...الخ)، تُكوّن الأداء النهائي المتوقع إنجازه بمستوى معين من ناحية الفاعلية، والتي يُمكن ملاحظتها وتقويمها بوسائل الملاحظة المختلفة"[18].

في حين تُعنَى الكفاءة بالجانب الكمي فقط؛ أي التّكوين باعتبارها تسعى للحصول على أكبرٍ قدرٍ ممكنٍ من العائد بأقلٍ كلفةٍ وجهدٍ.

02. خصائص الكفايـــة:

يشير روجير إلى خمسِ خصائصٍ تتصف بها الكفاية، وهي:[19]

- تُوَظّف في مجموعة من المواد المتعددة، كالمعارف المتصلة بالتجربة والأفعال.
- ترتبط بغايات معينة، وتتمتع بوظيفة اجتماعية بالنسبة للمتعلّم، وتُمكّنه من توظيف موارد مختلفة بقصد انجاز فعل ما، أو حلّ مشكلة ما.
- تكون متصلة بطائفة معينة من الوضعيات: إذْ يمكن أن يكون المتعلّم ذا كفاية في حلّ مسألة ما، كالرياضيات، أو الفيزياء، أو الكيمياء...الخ.
- ترتبط بالمادة التّعليميّة؛ بمعنى تُعْرف من خلال صنف من الوضعيات تتناسب مع مشكلات ترتبط بالمادة، وبالتالي تكون مشتقة من متطلبات المادة.
- أن تكون قابلة للتّقويم، ويمكن قياسها استناداً إلى نوعية المهمة المراد تنفيذها، والنتيجة المراد بلوغها، غير أنّها غير قابلة للتّقويم بشكلٍ كلّيٍ، فهي لا تُقَوّم إلاّ من خلال وضعيات خاصة تنتمي إلى طائفة متجانسة من الوضعيات المشكلات.

03. أنـــواع الكفـــاءات وفق مسار التّعلّم:

إنّ المتفحص للأدب التربوي في مجال الكفايات يدرك أهمية الكفاية في التّعلّم، ممّا يمكنه تحديد أنواع، أو مستويات الكفايات وفق مسار التّعلّم فيما يأتي:[20]

- **الكفاءة القاعدية (Compétence de base):** تمثل الأساس الذي يبنى عليه التّعلّم، وهي مجموع نتائجه الأساسية المرتبطة بالوحدات التّعليميّة، وتوضح أداء المتعلّم، وقدرته في ظروف معينة، وعليه أن يتحكم فيها ليتسنى له الدخول دون مشاكل في تعلّمات جديدة.
- **الكفاءة المرحلية (Compétence d'étape):** هي مرحلة دالة تسمح بتوضيح الأهداف الختامية، لجعلها أكثر قابلية للتجسيد، تتعلق بشهر أو فصل أو مجال معين.
- **الكفاءة الختامية (Compétence finale ou terminal):** فهي نهائية من خلال عمل كلّي، وتتميز بطابع شامل وعام تُعبّر عن مفهوم إدماجي لمجموعة من الكفاءات المرحلية، يتم بناؤها وتنميتها خلال سنة دراسية، أو طور دراسي، حيث يقرأ المتعلّم ما يتناسب مع مستواه، وحاجاته الشخصية، والمدرسية والاجتماعية.

- **الكفاءة المستعرضة (Compétence transversale):** هي مجموعة المواقف التّعليميّة، والخطوات الفكرية، والمنهجية المشتركة بين مختلف المواد التي يجب اكتسابها، والتحكّم في هذه الكفاءات، يدفع المتعلّمين نحو التمكّن من التّعلّم.

- **الكفاءة التربوية**: إنّ مصطلح الكفاءة حديث التداول في المجال التربوي البيداغوجي، وهي أن يكتسب المتعلّم معارف متنوعة، ويتعلّم كيفية الاستفادة منها في الحياة، كأن ينتج نصوصاً من مختلف أشكال التّعبير ذات دلالة على العمل من أجل صيانة هذه البيئة.

04. أبعاد الكفايات الأساسية للمعلّم:

ذكرنا سلفاً أنّ الكفاية تعني القدرات والمهارات التي يكتسبها الفرد عامة، والمعلّم خاصة لتحقيق هدف العملية التّعليميّة، وهو مساعدة المتعلّمين على مواجهة المشكلات التي تعترضهم سواء في الحياة اليومية، أو في العملية التّعليميّة التربوية، حيث يتفق التربويون على أنّ المعلّم الفعّال هو الذي يمتلك الكفايات الأساسية للتّعلّيم، لكنهم يختلفون في تحديدها.

وقد طور كلّ من **ملحم** و**الصباع** قائمة الكفايات التّعليميّة للمعلّم، نذكر منها:[21]

- **كفايات التّخطيط للدّرس وأهدافه:** وتتضمن تحديد الأهداف التّعليميّة الخاصة بالمادة التّعليميّة ومضمونها والنشاطات، والوسائل الملائمة لها.

- **كفايات تنفيذ الدّرس:** تشمل على تنفيذ الخبرات التّعليميّة، والنشاطات المصاحبة لها، وتوظيفها في العملية التّعليمية التربوية.

- **كفايات التّقويم:** تشتمل على إعدادات القياس المناسبة للمادة التّعليميّة. ويعدّ النمو المهني للمعلّم من أساسيات تحسين مهارات التّعلّيم والتّعلّم، لما له من أهمية فائقة في تطوير الأداء المهني، وهو المفتاح لاكتساب المهارات المهنيّة، والأكاديمية، سواء عن طريق الأنشطة المباشرة في برامج التدريب الرسمية، أو استخدام أساليب التّعلّم الذّاتي، فلم يعدّ كافياً امتلاك المعلّم نفس المعلومات التي اكتسبها في مرحلة إعداده قبل الخدمة، فهذا الإعداد يعدّ بمثابة تأهيل لاكتساب مهارات تؤهله دخول ميدان العمل بمهنة التدريس، وهي الخطوة الأولى في مستقبل المعلّم الوظيفي[22].

05. صفات وسمات المعلّم الفعّال:

إن الحديث عن كفاية المعلّم عموماً، ومعلّم اللّغة العربيّة خصوصاً من المواضيع التي كانت ومازالت تشكّل موضوعاً هاماً في مجال التّعلّيم عامةً، وتعلّيم اللّغة العربيّة خاصةً، لذلك عليه أن يتصف ببعض المميزات من أخلاقية، وعلمية، وتكوينية وغيرها. ومن تلك الصفات والخصائص نذكر ما يلي:[23]

أولاً- الصّفات الشّخصية: نذكر منها:

- القدوة الحسنة، والمظهر الجيد، والخلق الحسن في التّعامل مع المتعلّمين.
- النفسية المرحة البشوشة، وتقبل آراء الآخرين، والإصغاء إليهم.

ثانياً- التّنظيم: يتضمن التنظيم مجموعة من العناصر أهمها:

- المحافظة على النّظام، والصّرامة دون تكلّف، والعدل بين المتعلّمين.
- يحرص على إزالة الفروق الاجتماعية، والمادية بين المتعلّمين.
- يتمكن من حصر النقاش، والدّرس في الموضوع المحدد.
- أن يسأل أسئلة تنمي قدرات الاجتهاد، والتفكير لدى المتعلّمين.
- يحدد الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، ويبيّن المهام المراد إنجازها بوضوح.
- يبني آراءه على الأدلة والبراهين، وأنّ يتجنب إصدار تصريحات وأحكام مسبقة.

ثالثاً- طريقة التّدريس: تتضمن طريقة التدريس مجموعة من العناصر أهمها:

- تحضير وإعداد الدّروس، وتحديد أهدافها.
- حسن اختيار أسلوب عرض المادة، والإحاطة باستراتيجيات التّدريس الحديثة.
- متابعة كلّ ما هو جديد في مهنة التّعلّيم بصفة عامة، ومجال تخصصه بصفة خاصة.
- إتقان التّعامل مع تقنيات التّعلّيم، مثل القدرة على استخدام شبكة الأنترنت، والقدرة على تصميم برامج الحاسوب.
- التحلّي بأخلاقيات التّدريس وأسسه، وتشجيع المتعلّم على التّحصيل الدراسي.
- تجنب الاعتماد على رأيه الشخصي، أو العاطفي عند تقويم المتعلّم.
- النظر إلى المتعلّم على أنّه محور العملية التّدريسية، وليس مجرد متلق سلبي.

06- مسؤوليات معلّم اللّغة العربيّة، وصفاته:

01.06. مسؤولية معلّم اللّغة العربيّة:

إنّ المعلّم هو المسؤول بالدرجة الأولى على تحقيق أهداف التّربية وخططها، وما يتعلق بها من توصيات، وقرارات تنفيذها، لذلك له جملة من المسؤوليات عليه القيام بها، نذكر منها:[24]

- يجب على مدّرس اللّغة العربيّة أن يعلَم أنّه في مهمة دينية وحضارية كبرى، مهمة دينية إذْ أدرك أنّ تعلّيم العربيّة دين نتعبد الله تعالى به، ولا يتم معرفة أحكام الشريعة إلاّ من خلال فهمها، وأمّا كونها مهمة حضارية فإنّها تمثل هويتنا الحضارية، ووجودنا الحضاري مرهون باللسان العربي.

- يجب أن يدرك المعلّم ثقل الأمانة الملقاة على عاتقه، وهي أمانة التّدريس، فهو مسؤول عنها أمام الله تعالى أولاً، وأمام الناس ثانياً الذين ائتمنوه على أبنائهم.

- إنّ المعلّم صاحب رسالة سامية، ميدانها النّفس البشرية، وثمرتها صلاح المجتمع، أو فساده، وآثارها تشمل الحاضر والمستقبل، فإذا كان الطبيب يعالج الأبدان، وفي إهماله لها هلاكها، فإنّ المعلّم يعالج الأرواح وفي إهماله لها ضياع الأمة[25].

- إنّ تقدم المجتمع أو تأخره، وصلاحه أو فساده مرهون بأمور كثيرة في مقدمتها دور المعلّم، وأثر التربية في صناعة الأجيال فبين يدي المعلّم كلّ مكونات الدولة، وفي تلاميذه يوجد قادة المستقبل ومسؤوليه.

- إنّ دور المعلّم لا يقف عند حدّ التدريس التقليدي فقط، بل يتجاوزه إلى الابتكار والإبداع في التّدريس وفنونه، بما يسهم في تنمية قدرات المتعلّمين، وترجمة ما يُقدّم لهم من محتوى وأنشطة إلى مواقف تطبيقية في الحياة اليومية.

02.06. صفات معلّم اللّغة العربيّة:

إنّ معلّم اللّغة العربيّة لا ينقل حروفاً فقط، ولا يلقن كلمات فحسب، بل يعلّم القرآن الكريم، والسنة المطهرة، والوعاء اللّغوي لحضارة الإسلام وشريعته وتعاليمه وتراثه، فينبغي له أن يتحلى بعدة صفات لعلّ من أهمها وأبرزها ما يأتي:[26]

- محباً لمادته معتزاً بها، ومُتمكناً منها.
- حسَنَ النطق، جيّدَ الإلقاء.
- غزير العلم، واسع الثقافة، وليس نسخة مكررة من الكتاب المدرسي.

- موجهاً ومرشداً لتلاميذه داخل الصف وخارجه.
- ألاّ يكون مقتصراً على التّدريس فقط، بل ينبغي أن يكون له إنتاج أدبي وثقافي، ممّا يزيد من خبرته وقدرته.
- أن يكون لمدرس اللّغة العربيّة مكتبة تضم أمهات المصادر والمراجع27.
- أن يكون أوسع من مدرس رسمي يقوم بدرس محدود الزمان والمكان.
- واسع الاطلاع، ومواكباً للحركة الأدبية، وعلى صلة بالمطابع28.

07. **دور المعلّم في تدريس اللّغة العربيّة:**

لمعلّم اللّغة العربيّة أهمية كبيرة، لأنّه القائم على تعلّيمها وفق أسس معرفية وبيداغوجية، وعلى معيار جودة هذه الأسس تكون قدرة المتعلّمين على استيعاب المبادئ الأولى لهذه اللّغة، لذلك انصب الاهتمام في علم التّخطيط التّربوي بالدور الذي يقوم به المعلِّم في الأطوار التّعليميّة في تعلّيم اللّغة العربية، وفي هذا الإطار تزداد الدعوة إلى توفير الشروط الثقافية والمادية والاجتماعية التي تمكّنه من أداء مهمته في ظروف مناسبة تليق بالعملية التّعليميّة التربوية.

وقد وضع علماء التّربية والبيداغوجيا صفات من خلالها يمكن انتقاء المعلّم الفعّال، لأنّه العنصر الذي "يؤثر في تلاميذه تأثيراً ايجابياً؛ أي يمكّنهم من أن يروا جدوى ما يحصلون عليه من معارف، ويدركوا أنّ فائدته متجذرة في حياتهم، فضلاً عن كونه يهتم برعاية تلاميذه ويجعل تعلّمهم ممتعاً"[29].

علاوة على فهو الذي يزرع فيهم الدّافعية والحماس، ممّا يجعلهم يطالبون بالاستمرارية في التّعلّم دون ملل، لأنّه يملك خطة تأديبية واضحة يطبقها فور دخوله الصّف، وتحتوي على قواعد ومسؤوليات قابلة للتّغيير والاستبدال بناءً على احتياجات الصف[30].

حيث ترى النّظريات السيكولوجية والسوسيولوجية أنّ المعلّم الفعّال هو الذي يرى تلاميذه على أنّ لديه:[31]

- سيطرة على الموارد والمصادر التي يرغب فيها.
- خبرة وكفاءة في مجال معين من مجالات المعرفة.
- الحماس للتّعلّيم من خلال الاندماج الشّخصي في المادة، والمهارة في تدريسها.
- ينقُل إليهم إحساساً بالاستثارة والتشويق في تعلّم المادة.

- يبث فيهم الثّقة بالنّفس، ويشعرهم بقدراتهم على تحقيق النجاح.

08. كفايات مُعلِّم اللّغة العربيّة:

01.08. . كفايات مُعلِّم الأدب العربي:

لا يمكن لأي معلّم أن يدرس مادة تعليميّة وهو لا يمتلك قدراً كافياً من المهارات والكفايات التي تساعده على تدريسها بشكل متقن، لذلك وضعت التّربية مجموعه من الكفايات التي يجب أن يتحلى بها مُعلِّم اللّغة العربيّة، نذكر بعضها:[32]

أ-**في مجال التّخطيط والإعداد للدروس: يتم التخطيط والإعداد للدروس من خلال:**

- إعداد خطة سنوية تتضمن أهداف تدريس هذه المادة، وتوزيع المفردات الأدبية على أشهر السنة الدّراسية.

- تحديد الأهداف الخاصة لأسلوب درس الأدب العربي بمستوياته المختلفة.

- ذكر الوسائل التّعليميّة غير الكتاب المدرسي، والسبورة في تدريس النّص، مع ذكر العناصر التّعليميّة الخاصة بالدّرس.

ب- **في مجال التّمهيد:** يجب على المعلّم في التمهيد أن:

- يجيد التّحدث بطريقة تمهد للدّرس الجديد، بإثارة الدّافعية

- يجلب انتباه المتعلّمين، والقدرة على ربط الدّرس السّابق بالدّرس الجديد.

- يجيد التّحدث باللّغة العربيّة الفصحى.

ج- في مجال العرض والشرح والتحليل:

- أن يجيد قراءة النّص قراءةً نموذجية تعبيرية، وعرضه للمتعلّمين بطريقة جيدة.

- توزيع وقت الدّرس، وإعطاء المتعلّمين وقتاً مناسباً لقراءة النّص قراءة صامتة.

- أن يجيد تقسيم النّص إلى وحدات فكرية، وربط بعضها ببعض، وتوضيح هذه الوحدات، وتحليلها تحليلاً أدبياً بإشراك المتعلّمين في ذلك.

- أن يتمكّن من لفت انتباه المتعلّمين للدّرس والمشاركة فيه، وجعلهم قادرين على وضع بعض العناوين الفرعية للأفكار.

د- مجال الاستنباط:

- يجعل المتعلّمين يستنبطون ما يصوره النّص من الظواهر البيئية، أو الاجتماعية...الخ.

- يُمكّن المتعلّمين من إصدار الأحكام المناسبة على الشاعر، أو الأديب وعصره، واستنباط مميزات العصر، والاتجاهات الأدبية فيه اعتماداً على النّص.

- أن يكون قادراً على تحديد الواجبات البيتية المفيدة، والمناسبة للمتعلّمين.

02.08. كفايات معلِّم اللّغة العربيّة في مادة النحو:

النحو هو ركيزة اللّغة العربيّة، لأنّ به تُقوَّم الألسنة، لذلك وضَعت التّربية بعض الكفايات التي يجب أن تتوفر في معلّم مادة النحو لما له من أهمية، نذكر منها:[33]

أ- في مجال العرض والشّرح والتّحليل: وهو من العناصر المهمة، لأنّها مرحلة استيعاب المتعلّم الدرس وفهمه، لذلك على المعلّم التركيز على هذا العنصر من خلال:

- قدرته على وضع خطة سنوية يبين فيها أهداف تدريس القواعد، ويوزع فيها المفردات النحوية على أشهر السنة الدراسية.

- يبين الأهداف الخاصة بكلّ موضوع مع ذكر الطريقة التي يتبعها في عرضه.

- معرفة كيفية التّمهيد للدّرس، ووضع خطواته.

- توضيح القاعدة النحوية بضرب الأمثلة في النّصوص المعتمدة.

- قدرته على تثبيت الأسئلة التي يوجهها إلى المتعلّمين، ويُبين كيفية حلّ التّمرينات مع إعطاء نماذج للحلّ.

ب- في مجال التمهيد: يكون التمهيد من خلال:

- القدرة على الربط بين الموضوع الجديد والموضوع السابق.

- إثارة دافعية المتعلّم، وجلب انتباه وتركيزه نحو الموضوع.

- قدرته على التّحدث باللّغة العربيّة الفصحى، والابتعاد عن الدارجة والعامية.

ج- في مجال العرض:

- يجعل المتعلّمين قادرين على إعراب الجمل الواردة قي النّص، وتدوين القواعد النحوية التي يتوصّل إليها على السبورة، أو وسائل إيضاح أخرى مناسبة.

- تحليل هذه القواعد النحوية إلى عناصرها الأساسية.

- يتمكّن من تحليل الأفكار والقيم التي يتضمنها النص.

د- في مجال التّطبيق وحلّ التّمرينات:

- وضع أسئلة حول القاعدة، لإعطاء أمثلة صحيحة، وحلّ فقرات التّمرين.

- تحديد الواجبات البيتية للمتعلّمين، ويقوم بمتابعتها وتصحيحها.

خاتمة:

وصفوة القول في الأخير أنّ الحديث عن مُعلِّم اللّغة العربيّة ما يزال موضوعاً هاماً من مواضيع التربية والتّعلّيم، لأنّ العملية التّعليميّة ترتبط بالمعلّم بالدرجة الأولى، فهو القلب النابض والمحرك الرئيسي لها، والوسيط بين المادة العلمية والمتعلّم، والميسر لعملية التّعلّم من خلال تنمية الخبرات والمهارات والكفاءات لدى المتعلّمين.

ويتوقف نجاح معلّم اللّغة العربيّة على يتميز به من مميزات أخلاقية وعلمية، وما يمتلكه من مهارات وكفايات وقدرات ذهنية وجسمية، وما يتمتع به من رغبة ودافعية للتّعلّيم يحفز المتعلّمين على التّعلّم ويهيئهم لاكتساب الكفايات والمعارف اللغوية الضرورية، فهو يحمل بلغته التراث الإسلامي والإنساني إلى التلاميذ، لذلك عليه أن يدرك أهمية المادة التي يدرسها، وأن يعرف وظيفة اللّغة في المجتمع. وأن يكون ملماً بمادة تخصصه، ويطلع على كلّ العلوم والمعارف خاصة في طرائق وأساليب التدريس، وطريقة التعامل مع المتعلّمين بما يستجيب لمستجدات العصر.

مراجع البحث وإحالاته:

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق، عبد الحميد هنداوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص: 38.(باب الكاف).

2- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، ج5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د- ط)، (د- ت)، ص: 189.

3- المرجع نفسه، ص: 189.

4- أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج(15)، دار صادر، بيروت- لبنان، (د- ط)، (د - ت - ن)، ص:225، (مادة كفى).

5 - مسفر بن عقاب بن مسفر العتيبي، الكفاءات والمهارات الإدارية والفنية لوكيل المدرسة، شعلة الإبداع للطباعة والنشر، جمهورية مصر العربية – بنها، ط01، 2018، ص: 20.

6- سعيد جاسم الأسدي وآخرون، التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية، المعلم، المدير، المشرف، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، (د- ط)، (د- ت- ن)، ص: 124.

7- رياض بن علي الجوادي، مداخل حديثة في التعليم، مدخل الأهداف، مدخل المعايير، مدخل نواتج التعلم، مدخل الكفايات، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، سلسة رسائل في التفكير التربوي (03)، (د- د- ن)، ط01، 2018، ص: 84.

8- المرجع نفسه، ص: 84.

9- أحمد رشدي طعيمة، المعلم وكفاياته، إعداده، تدريبه، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، ط02، 2006، ص: 33.
10- جاسم الأسدي وآخرون، التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية، ص: 124.
11- عبد الرحمن التومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، (د- د- ن)، (د - ط)، 2008، ص: 07.
12- المرجع نفسه، ص: 07.
13 - مسفر بن عقاب بن مسفر العتيبي، الكفاءات والمهارات الإدارية والفنية لوكيل المدرسة، ص: 20.
14- سعدون محمود الساموك، هدى علي الجواد الشمري، مناهج اللغة العربية، وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2004، ص: 144.
15- جاسم الأسدي وآخرون، التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية، ص: 78.
16- المرجع نفسه، ص: 80.
17- المرجع نفسه، ص: 80.
18- جاسم الأسدي وآخرون، التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية، ص: 72.
19- رياض بن علي الجوادي، مداخل حديثة في التعليم، ص: 94، 95، 96.
20- محمد مصابيح، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات، TAKSTDJ.COM للدراسات والتوزيع والنشر، الجزائر، (د- ط)، 2014، ص: 250. TAKSTDJ.COM
21- سعيد جاسم الأسدي وآخرون، التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية، ص:83.
22- بدوي أحمد محمد الطيب، المهارات اللغوية للمعلّم، تعلم ذاتي، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطةّ- الإسكندرية، 2012، ص: 15.
23- أحمد بن عبد الرحمن الشميمري، كيف تكون معلما ناجحا؟ 300 نصيحة للمدرسين والمدرسات، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 2002، ص: 24، 25.
24-محمد عبد الله الحاوري، طرق التدريس اللغة العربية، (د- د- ن)، (د- ب- ن)، ط1، 2011، ص:26-29.
25- محمد عبد الله الحاوري، طرق التدريس اللغة العربية، ص: 26، 27.
26- المرجع نفسه، ص: 28.
27- علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط2، 1984، ص:25.
28 - علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، ص: 25.
29- حسن حسين البيلاوي، أحمد رشدي أحمد طعيمة وآخرون، الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد، الأسس والتطبيقات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، ط1، 2006، ص: 135، 136.
31 -دليل البقاء للمعلم الفعال، مهارات وأساليب التعلم الحديث، اتحاد المعرفة، 2015، ص: 16.
32- المرجع السابق، ص: 136 -
33- سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد، مناهج اللغة العربية، وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط01، 2004، ص:162، 163، 164.
34- سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد، مناهج اللغة العربية، وطرق تدريسها، ص: 164، 165، 166.

قائمة مراجع البحث وإحالاته:

القرآن الكريم

1. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، ج5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د- ط)، (د- ت).

2. أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، (د- ط).

3. أحمد بن عبد الرحمن الشميمري، كيف تكون معلما ناجحا؟ 300 نصيحة للمدرسين والمدرسات، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 2002.

4. أحمد رشدي طعيمة، المعلم وكفاياته، إعداده، تدريبه، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، ط02، سنة:2006.

5. بدوي أحمد محمد الطيب، المهارات اللغوية للمعلّم، تعلم ذاتي، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطةّ- الإسكندرية، 2012.

6. حسن حسين البيلاوي، أحمد رشدي أحمد طعيمة وآخرون، الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد، الأسس والتطبيقات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، ط1، 2006.

7. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق، عبد الحميد هنداوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص: 38.(باب الكاف).

8. دليل البقاء للمعلم الفعال، مهارات وأساليب التعلم الحديث، اتحاد المعرفة، 2015.

9. رياض بن علي الجوادي، مداخل حديثة في التعليم، مدخل الأهداف، مدخل المعايير، مدخل نواتج التعلم، مدخل الكفايات، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، سلسة رسائل في التفكير التربوي (03)، (د- د- ن)، ط01، 2018.

10. سعدون محمود الساموك، هدى علي الجواد الشمري، مناهج اللغة العربية، وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2004.

11. سعيد جاسم الأسدي وآخرون، التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات التعليمية، المعلم، المدير، المشرف، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، (د- ط)، (د- ت- ن).

12. عبد الرحمن التومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، (د- د- ن)، (د - ط)، 2008.

13. علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط2، 1984.

14. محمد عبد الله الحاوري، طرق التدريس اللغة العربية، (د- د- ن)، (د- ب- ن)، ط1، 2011.

15. محمد مصابيح، تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفاءات، TAKSTDJ.COM للدراسات والتوزيع والنشر، الجزائر، (د- ط)، 2014.

16. مسفر بن عقاب بن مسفر العتيبي، الكفاءات والمهارات الإدارية والفنية لوكيل المدرسة، شعلة الإبداع للطباعة والنشر، جمهورية مصر العربية – بنها، ط01، 2018.